http://dx.doi.org/10.26750/jru.1017

ربط الجذر اللغوي للفظة القرآنية بالمعنى
- نماذج مختارة –

أ. م. د. هاشم محمد مصطفى م. م. آرام علي عثمان
جامعة صلاح الدين
كلية التربية
قسم اللغة العربية

المستخلص

يتناول هذا البحث ربط الجذر اللغوي للفظة القرآنية بالمعنى، فإن لكل حرف من حروف القرآن الكريم دلالة خاصة به، ومما يؤكد ذلك ورود الحروف النورانية في بداية بعض السور القرآنية، وهي تقرأ حروفاً متقطعة، وقد أتى بعضها بآيات منفصلة، فلها أسرار عظيمة لا يحيط بها إلاّ الله تعالى. فإن اللفظة القرآنية تجسم المعنى وتحيله إلى مشاهد، بعد أن كان دفيناً مجرداً مما يصعب على الدارس الفصل بين اللفظة والمعنى – لتلاحمها و تلازمها- فاللفظة في القرآن الكريم يراد بها في موقعها، صورتها الصوتية وجرس إيقاعها ومعناها. ورتبنا المادة حسب الحروف الهجائية وهي تسع كلمات، لنلقي الضوء على هذه الحقيقة، وكذلك بيّنا من خلال هذا البحث أن اللفظة القرآنية لا تخرج عن روح المعنى الذي يحمله جذرها اللغوي.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

المقدمة:

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد (ﷺ) الذي بعثه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين.

أما بعد:

فاللغة العربية ذات التراث الخصب مازالت ينبوعاً متدفقا للعلم والمعرفة لمن أراد أن يضرب بسهم فيها، والألفاظ دلائل على المعاني، والعمل الجذر الكلمة يعد من روافد اللغة التي تمدها باللفظ وبنيته واشتقاقاته، فضلاً عن المعاني التي يدل عليها كل لفظ من هذه الألفاظ.

وربط الجذر اللغوي بالمعنى واحد من أنواع الدلالة التي تناولها اللغويون للوصول إلى المعاني الحقيقية للألفاظ؛ لأن اللفظ هو الحامل المادي والمقابل الحسي المنطوق للمعنى .

إنَّ لكل حرف من حروف القرآن الكريم دلالة خاصة به، وممّا يؤكد ذلك ورود الحروف النورانية في بداية بعض السور القرآنية. وهي تقرأ حروفاً مقطّعة. وقد أتى بعضها بآيات منفصلة، فلها أسرار عظيمة لا يحيط بها إلا الله تعالى.

وأي حرف قرآني ليس مجرّد لبنة نطق في بناء الألفاظ واللفظة القرآنية ليست إفراغاً للمعنى الذي يريده الله تعالى في قالب لغويّ من وضع البشر... إنَّ مَن يتخيَّل أنَّ الألفاظ القرآنية وحروفها هي مجرد قوالب لغوية من وضع البشر، يُفرغ الله تعالى فيها المعاني التي يريد، إنما فرض سلفاً – سواء أكان يعلم ذلك أم لا- أنَّ القرآن الكريم كلام الله تعالى فقط، وليس قول الله تعالى...

فإن اللفظة القرآنية تجسم المعنى وتحيله إلى مشاهد، بعد أنْ كان دفيناً مجرداً مما يصعب على الدارس الفصل بين اللفظة والمعنى – لتلاحمها و تلازمها – فاللفظة في القرآن الكريم يراد بها في موقعها، صورتها الصوتية و جرس إيقاعها و معناها[1].

فقال عبد القاهر الجرجاني : " لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلام إفراداً أو مجردة من معاني النحو"[2]. و رأى : " أن من شأن المعاني أن تختلف بها الصور" [3].

وسنعرض الآن بعض النماذج القرآنية ورتبنا المادة حسب الحروف الهجائية، لنلقي الضوء على هذه الحقيقة، ونرى كيف أنّ اللفظة القرآنية لا تخرج عن روح المعنى الذي يحمله جذرها اللغوي، وأن جميع مشتقات الجذر الواحد تدور ضمن إطار المعنى الذي يحمله هذا الجذر. كيف أنه لا ينوب جذر لغوي مكان جذرٍ آخر، فلا توجد لفظة قرآنية مرادفة للفظة أخرى تنتمي لجذر آخر، بالمعنى المطلق الذي يتخيله بعض البشر...

---

١. كليات النص نحو مقاربة لسانية: ١٠٩.

٢. دلائل الإعجاز: ٣١٤.

٣. م. ن: ٣٢٧.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

١. (أ س ف):

لغةً: قال ابن فارس(ت٣٩٥ه): " الْهَمْزَةُ وَالسِّينُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْفَوْتِ وَالتَّلَهُّفِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. يُقَالُ: أَسِفَ عَلَى الشَّيْءِ يَأْسَفُ أَسَفًا مِثْلَ تَلَهَّفَ " [٤]. والأسف الغضبان، قال الله تعالى: { ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا} ﴿الأعراف: ١٥٠﴾.

والأسف: " أشد الحزن. وقد أسف على ما فاته وتأسف أي تلهف. وأسف عليه أسفا: أي غضب. وآسفة أغضبه. والأسيف والأسوف: السريع الحزن الرقيق. وقد يكون الأسيف الغضبان مع الحزن"[٥]. وذكر ابن منظور(ت٧١١ه) :الأسف " الْمبالغةُ فِي الحُزْنِ والغَضَب. وأَسِفَ أَسَفاً، فَهُوَ أَسِفٌ وأَسْفان وآسِفٌ وأَسُوفٌ وأَسِيفٌ، وَالْجَمْعُ أُسَفاء" [٦].

وفي المفهوم الاصطلاحي: قال ابن عاشور (١٣٩٣ه) : " وَالْأَسَفُ: انْفِعَالٌ لِلنَّفْسِ يَنْشَأُ مِنْ إِدْرَاكِ مَا يُحْزِنُهَا وَمَا تَكْرَهُهُ مَعَ انْكِسَارِ الْخَاطِرِ" [٧]. وكل مَا فِي الْقُرْآن من ذكر الْأسف فمعْنَاه الْحزن، إِلَّا {فَلَمَّا آسفونا} فَإِن مَعْنَاهُ أغضبونا[٨]، و " الأسف الحزن والغضب معا، وقد يقال لكل واحد منهما على الانفراد وحقيقته: ثوران دم القلب شهوة الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا، ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقالك مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظا وغضبا، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزنا وجزعا، انتهى. [٩].

إن للجذر (أسف) في القرآن الكريم خمسة فروع[١٠]، منها قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ ﴿الأعراف :١٥٠﴾ وقوله تعالى: ﴿ وتولَّى عنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى على يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ ﴿يوسف:٨٤ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً ﴾ ﴿ الكهف:٦﴾ وقوله تعالى: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً ﴾ ﴿طه: ٨٦﴾ وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿الزخرف:٥٥﴾ ، ولفظ (أسف) ورد في القرآن الكريم على وجهين: فالأول : الأسف يعني الحزن، و الثاني هو الغضب[١١].

فالناظر في هذه الآيات يجد أن لفظة (أسف) تكررت خمس مرات في القرآن الكريم وفي كل آية لها دلالة خاصة تتغير حسب السياق الذي وردت فيه، وهذا يؤدي إلى زيادة معنى لفظة (أسف) وإن كانت من جذر واحد، ففي الآية الأولى والثانية تدل على الحزن وأسفا من أسف فهو أسف كما تقول فرق فهو فرق يدل على ثبوت الوصف ولو ذهب به مذهب الزمان لكان على فاعل فيقال: آسف والآسف الحزين أو المتلهف أو الشديد الغضب[١٢]، وفي الآية الثانية

٤. مقاييس اللغة: ١٠٣/١.

٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤/ ١٣٣٠.

٦. لسان العرب ٩/ ٥.

٧ . التحرير والتنوير: ٢٨١/١٦.

٨. الكليات: ٨٢.

٩. مفردات ألفاظ القرآن:١/ ٢٩، والتعاريف: ١/ ٦٢

١٠. ينظر : معجم المفهرس في الألفاظ القرآن: ٤٢.

. اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: ٣٢. ١١

١٢ . ينظر: البحر المحيط: ١٨٠/٢

يناجي يعقوب عليه السلام نفسه تجدد أسفه على يوسف عليه السلام فقال: يا أسفى على يوسف والأسف أشد الحزن، أسف كحزن ونداء الأسف مجاز. نزل الأسف منزلة من يعقل فيقول له: احضر فهذا أوان حضورك، وأضاف الأسف إلى ضمير نفسه؛ لأن هذا الأسف جزئي مختص به من بين جزئيات جنس الأسف. والألف عوض عن ياء المتكلم فإنها في النداء تبدل ألفا[١٣].

وإن التصورات الأولى للفظة الأسف و مشتقاتها، تنتقل بين معاني الحزن والغضب والأسى والندم... فكيف نفهم لفظة (ءسفونا) المرتبطة بالذات الإلهية في الأية الأخيرة؟ وهل تخرج هذه الكلمة عن إطار المعنى الذي يحمله جذرها اللغوي؟ وقوله: {آسَفُونَا} منقولٌ بهمزةِ التعديةِ مِنْ أَسِفَ بمعنى غَضِبَ، والمعنى: أَغْضَبُونا بمخالَفَتِهم أمرَنا[١٤].

ومشتقات الجذر (أ س ي) في القرآن الكريم، نراها ترتبط بالبشر فقط. ولم تأت ِ مرتبطة بالذات الإلهية، و(الأسى) كما يصوره لنا القرآن الكريم نتيجة عمل قام به الآسى أو غيره... لذلك فالأسى لايمكن أن يكون هو الأسف، ولا يمكن أن ينوب عنه، فهما ينتميان لجذرَيْنِ لغوِيين لكل منهما إطاره الخاص من المعنى.

كما جاء قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً﴾ { الأعراف:١٥٠} والأسف بدون مد، صيغة مبالغة للآسف بالمد الذي هو اسم فاعل للذي حل به الأسف وهو الحزن الشديد، أي رجع غضبان من عصيان قومه حزينا على فساد أحوالهم[١٥]. وكذلك جاءت لفظة (أسف) في قوله تعالى: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً﴾﴿ طه :٨٦﴾ يدل على الحزن وقيل: الأسف: المغتاط، وفرق بين الاغتياط والغضب، لأنَّ الله تعالى لا يوصف بالغيظ ويُوصَف من حيث أن الغضب إرادة الإضرار بالمغضوب عليه، والغيط تغيُّرٌ يلحقُ المُغتاط وذلك لا يصح إلى على الأجسام كالضحك والبكاء[١٦]، والأسف كما ذكرنا هو انفعال للنفس ينشأ من إدراك ما يحزنها وما تكرهه مع انكسار الخاطر. والوصف منه أسف. وقد اجتمع الانفعالان في نفس موسى لأنه يسوؤه وقوع ذلك في أمته وهو لا يخافهم، فانفعاله المتعلق بحالهم غضب، وهو أيضا يحزنه وقوع ذلك وهو في مناجاة الله تعالى التي كان يأمل أن تكون سبب رضى الله عن قومه فإذا بهم أتوا بما لا يرضي الله فقد انكسر خاطره بين يَدَيْهِ ربه [١٧].

فالأسف مسألة مستقلة لا يمكن لأي جذر لغوي أن ينوب عنه،.... ومن النظر في الخوارق بين مشتقات الجذور التي نتصورها مرادفات للجذر (أ س ف) وبين مشتقات هذا الجذر في القرآن الكريم نرى أن الأسف يكون نتيجة عدم تحقيق المُراد الذي يريده الآسف من المأسوف عليه و انقطاع الأمل منه.

وهكذا نرى أن جميع مشتقات الجذر (أ س ف) تدور داخل إطار واحد من المعنى يمكننا رسمه خلال النظر في جميع هذه المشتقات، ومن خلال مقارنة هذه المشتقات مع مشتقات الجذر التي نتصورها مرادفات لهذا الجذر.. ونرى أيضاً أن لفظة (ء سفونا) المرتبطة بالذات الإلهية لا تخرج عن إطار معنى جذرها اللغوي الذي تفرعت منه.

١٣ . ينظر: التحرير والتنوير: ٤٢/١٣.

١٤ . الدر المصون: ٥٩٩/٩.

١٥. التحرير والتنوير: ١١٤/٩.

١٦ . اللباب في علوم الكتاب: ٣٥١،٣٥٢/١٣.

١٧. التحرير والتنوير : ٢٨١/١٦-٢٨٢.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

٢. (ب ع ل):

لفظة البَعْل مكونة من : "الباء والعين واللام، وهي أصول ثلاثة : فالأولى : الصاحب، والثانية : جنس من الحيرة والدّهش، والثالثة : الأرض المرتفعة التي لا يصيبها المطر إلا مرة واحدة في السنة"[١٨] ، والبعل: " الزوج، يقال : بَعَلَ يَبْعَلُ بَعْلا وبُعُولة فهو بَعْلٌ مُسْتبعِل، وامرأة مستبعل إذا كانت تحظى عند زوجها، والرجل يَتعَرّس لامرأته يطلب الحظوة عندها[١٩].وَالْبَعْلُ " النَّخْلُ يَشْرَبُ بِعُرُوقِهِ فَيَسْتَغْنِي عَنْ السَّقْيِ"[٢٠]. والمعنى الاصطلاحي للفظة (البعل) لا يخرج عن المعنى اللغوي، وفي القرآن الكريم سبعة فروع[٢١] ، ستة منها تصف لنا زواج النساء، وفرع واحد يصف لنا صنماً يدعونه الكفار قال تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾﴿الصافات : ١٢٥﴾ فإن المراد به الصنم ولم يرد في القرآن الكريم لفظ البعل دالا على الصنم في غير هذه الآية، والمعنى أتعبدون بعض البعول وتتركون عبادة الله تعالى وقيل: هو علم لصنم بعينه[٢٢].

فما علاقة الفرع (بعلاً) بجذره اللغوي وباقي الفروع التي تفرعت عن هذا الجذر؟ وبمقارنة مشتقات الجذر (ب ع ل) التي تأتي وصفاً لأزواج النساء، مع مشتقات الجذر (زوج) نرى أنها يتمايزان عن بعضهما في مسألتين:

أ. البعل هو صفة للرجل زوج المرأة، ولا يكون العكس، أي ليست المرأة بعلاً للرجل... بينما في الزوجية نرى أنّ الرجل زوج المرأة وأن المرأة زوج الرجل كما قال تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿ البقرة: ٢٣٠﴾ وكذلك في قوله : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ ﴿ الاحزاب: ٣٧﴾.

ب. مشتقات الجذر (ب ع ل) ترتبط بالبشر فقط، بينما مشتقات الجذر (زوج) ترتبط بالبشر وبغير البشر كما قال تعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ ﴿ لقمان:١٠﴾

نستنتج مما سبق أن الجذر (ب ع ل) يعني القوامة والانقياد والإتباع، فورود مشتقات هذا الجذر صفة للرجال أزواج النساء ، وعدم ورودها صفة للنساء أزواج الرجال يوحي بذلك.... فالرجال قوامون على النساء ، كقوله تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣٤] .

والفرع بعلاً الذي يأتي وصفاً للصَّنم الذي يدعونه الكفار يصف لنا جعلهم هذا الصَّنم قواماً عليهم، ينقادون له ويتبعونه، كما أنىّ المرأة تتبع بعلها وتنقاده.. فالصورة القرآنية (أتدعونه بعلاً) تنقل لنا حقيقة انقيادهم وإتباعهم....، وهكذا نرى أن المشتق (بعلاً) لم يخرج عن روح المعنى الذي يحمله جذره اللغوي.

١٨ . مقاييس اللغة: ٢٦٤/١-٢٦٥.

١٩ . ينظر: الصحاح: ١٦٣٥/٤، ولسان العرب: ٥٧/١١-٥٩.

٢٠ . المصباح المنير: ٥٥/١.

٢١ . ينظر: معجم المفهرس في الألفاظ القرآن الكريم :١٦٠.

٢٢ . اللباب في علوم الكتاب:٣٤٠/١٦.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

٣. (ج د ر):

لغةً: " الْجِيمُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ، فَالْأَوَّلُ الْجِدَارُ، وَهُوَ الْحَائِطُ وَجَمْعُهُ جُدْرٌ وَجُدْرَانٌ. وَالْجَدْرُ أَصْلُ الْحَائِطِ ... وَالْأَصْلُ الثَّانِي ظُهُورُ الشَّيْءِ، نَبَاتًا وَغَيْرَهُ "[٢٣].قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: " الْمُرَادُ بِهِ مَا رُفِعَ مِنْ أَعْضَادِ الْأَرْضِ يُمْسِكُ الْمَاءَ تَشْبِيهًا بِجِدَارِ الْحَائِطِ" [٢٤].

والمفهوم الاصطلاحي للفظة (جدر) أيضاً تأتي بمعنى الحائط كما قال الراغب جدار هو: " الحائط، إلا أن الحائط يقال اعتبارا بالإحاطة بالمكان، والجدار يقال اعتبارا بالنتو والارتفاع، وجمعه جدر" [٢٥].

يُوجد للجذر (ج د ر) في القرآن الكريم أربعة فروع[٢٦]. منه قوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿ التوبة: ٩٧﴾، أي: أحقُّ وأوْلى، يقال: هو جديرٌ وأجدر وحقيق وأحقّ وقمين وأوْلى وخليق بكذا، كلُّه بمعنى واحد. وقد نبَّه الراغب إلى أصلِ اشتقاقِ هذه المادة وأنها من الجدار أي الحائط، فقال:» والجديرُ: المنتهى لانتهاء الأمر إليه انتهاءَ الشيء إلى الجدار «والذي يظهر أن اشتقاقه منَ الجَدْر وهو أصل الشجرة فكأنه ثابت كثبوت الجَدرْ في قولك» جدير بكذا[٢٧]. وقال أبن عطية أجدر معناه أحرى وأقمن[٢٨]. فالصورة القرآنية (وأجدر الاتعلموا) تعني أن الكفر والنفاق بالنسبة للأعراب، هما جدارٌ يحول بينهم علم ما أنزل الله تعالى على رسول (ﷺ) ومن الممكن تجاوز هذا الجدار تبرك الكفر والنفاق ولو أتى الوصف من مشتقات الجذور الأخرى عندها لايمكن تجاوز هذا الجدار.

أما في قوله تعالى:﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ ﴿الكهف: ٧٧﴾ والجدار: الحائط المبني، ومعنى يريد أن ينقض أشرف على الانقضاض، أي السقوط، أي يكاد يسقط، وذلك بأن مال، فعبر عن إشرافه على الانقضاض بإرادة الانقضاض على طريقة الاستعارة المصرحة التبعية بتشبيه قرب انقضاضه بإرادة من يعقل فعل شيء فهو يوشك أن يفعله حيث أراده، لأن الإرادة طلب النفس حصول شيء وميل القلب إليه[٢٩]، ويأتي بمعنى الجدار أيضاً في قوله تعالى:﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿الحشر:١٤﴾. وفيه أوجهٌ، أحدُها: أنه أرادَ به السُّوْرَ، والسُّوْرُ الواحد يَعُمُّ الجميعَ من المقاتِلةِ ويَستُرهم. والثاني: أنه واحدٌ في معنى الجمع لدلالة السِّياقِ عليه. والثالث: أنَّ كلَّ فِرْقة منهم وراءَ جدار، لا أنّهم كلَّهم وراءَ جدار[٣٠].

---

٢٣ . مقاييس اللغة: ٤٣١/١.

٢٤ . تهذيب اللغة: ٣٣٥/١٠.

٢٥ . مفردات ألفاظ القرآن: ١٧٤/١.

٢٦ . ينظر: معجم المفهرس في الألفاظ القرآن الكريم : ٢٠٢.

٢٧ . الدر المصون: ١٠٥/٦.

٢٨ . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٧٣/٣.

٢٩ . التحرير والتنوير: ٨/١٦.

٣٠ . الدر المصون: ٢٨٩/١٠.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

في علاقة الفرع(وأجدرْ) في الآية الأولى، والذي يعني حسب تصوراتنا الأولى، أخلق وأحق وأقرب إلى أولى، بالجدار الذي يعني الحائط والحاجز الذي يحول بين الأشياء، كما تظهره لنا بوضوح الآية الأخيرة.

إن ورود هذا الوصف (وأجدر) مشتقاً من الجذر (ج د ر) يصف لنا حقيقة مطلقة هي أنّ الكفر والنفاق الشديدين اللّذين يتصف بهما الأعراب، هما عبارة عن جدار (حائط) يحول بينهم وبين أن يعلموا حدود ما أنزل الله تعالى على رسول (ﷺ).

ولا يمكن لأي كلمة أخرى تنتمي لجذر آخر.. أن تعطي هذا الوصف المطلق الذي يصف كلمة (أجدر) في هذه الصورة القرآنية... فكلمة(أولى) مثلاً المتفرعة عن الجذر (و ل ي) تعني القرب والموالاة والأحقية، وهذا بعيد عن المعنى الذي تحمله كلمة (أجدر) في هذه الصورة القرآنية.

٤.(ح ي ي):

أصل حيّ في اللغة: " الْحَاءُ وَالْيَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا خِلَافُ الْمَوْتِ، وَالْآخَرُ الِاسْتِحْيَاءُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْوَقَاحَةِ فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْحَيَاةُ وَالْحَيَوَانُ، وَهُوَ ضِدُّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَانِ "([٣١]). ويقال: حيي يحيا فهو حيّ، ويقال للجميع: حيوا، بالتشديد، ولغة أخرى: حيّ يحيا، والجميع: حيوا خفيفة، مثل بقوا ([٣٢])، والحيّ من كل شيء: نقيض الميت، والحيّ: كل متكلم ناطق، والحيّ من النبات: ماكان طريا يهتز، ويسمى المطر حياً؛ لأن به حياة الأرض، وتقول: أتيت الأرض فأحييتها، إذا وجدتها حيّة النبت غضه، والحيا الربيع، وهو ما تحيا به الأرض من الغيث([٣٣]).

واصطلاحاً هناك علاقة وطيدة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي(للحيّ)؛لأن حي في الاصطلاح يدل على نقيض الموت، وهو النمو والبقاء والمنفعة([٣٤]).

قال ابن عاشور:" الإحياءُ تكوينُ الحياةِ في الجسدِ، والحياةُ قُوةٌ بها يكون الإدراكُ والتّحركُ بالاختيار، ويستعار الإحياءُ تبَعا لِاستعارة الحياة للصفة أو القُوّة التي بها كمالُ مَوصُوفها فيما يُرادُ منه مثل حياة الأرْض بالإنبات وحياةِ العقلِ بالعلم وسداد الرأي، وضدها الموت في المعاني الحقِيقِيَة والمجازية، قال تعالى:﴿ أمْواتٌ غَيْرُ أحْياءٍ ﴾{النّحل: ٢١}، والإحياءُ والإماتةُ تكوينُ الحياةِ والموْت. وتستعار الحياةُ والإحياء لبقاء الحياة " ([٣٥]).

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مائة وتسعة وثمانين مرة، بدلالات ومشتقات مختلفة([٣٦]). إذن نعلم أن مشتقات الجذر (ح ي ي) تصف لنا الحياة التي هي نقيض الموت، وأن كلمة الحياة تصف أيضاً الجانب الروحي المعنوي، وليست محصورة فقط بإحياء المادة الحية كما قال الله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ {الأنفال:٢٤}، ففعل (يحييكم) هنا استعارة لما يشبه إحياء الميت، وهو إعطاء الإنسان ما به كما الإنسان...، وَلَمَّا كَانَ دُعَاءُ الرَّسُول (ﷺ) لَا يخلوا عن إِفادة شيْءٍ

٣١ . مقاييس اللغة: ١٢٢/٢.

٣٢ . العين مادة (حيو): ٣١٧/٣.

٣٣ . ينظر: العين:٣١٧/٣ ، ومقاييس اللغة: ١٢٢/٢.

٣٤ . ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٧٢١-٧٢٤.

٣٥ . التحرير والتنوير: ٣١٢،٣١٣/٩.

٣٦ .ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٢٧٣-٢٧٧.

من معاني هذهِ الحياة أمر اللّه الأمّة بالاستجابة له، فالآيةُ تقتضي الأمر بالامتِثال لما يدعو إليه الرَّسول سواء دعا حقِيقةً بطلب القدوم، أم طلب عملا من الأعمال، فلذلك لم يكن قيد (لما يحييكُم) مقصُودًا لتقييد الدّعْوَة ببعضِ الأحوالِ بلْ هو قيد كاشفٌ، فإنّ الرَّسُولَ (ﷺ) لا يدعوهم إلّا وفِي حضُورهم لديهِ حياةٌ لهُمْ، ويكشف عن هذا المعنى فِي قيدِ (لِما يُحْيِيكُمْ)([37]). وقد اختلفوا في تأويل فعل (يحييكم) منه قيل : هو الإيمان يحييهم بعد موتهم، أي: كفرهم، وقيل: لِما يُحْيِيكُمْ يعني الحرب والجهاد التي أعزكم الله بها بعد الذل. وقوّاكم بها بعد الضعف ومنعكم بها عن عدوكم ....بعد القهر منهم لكم. وقيل: لِما يُحْيِيكُمْ : لما يتقيكم ، يعني الشهادة([38]). وكذلك جاء في قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ ....يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾﴿النحل ٢٠-٢١﴾ ، فقوله سبحانه (غير أحياء) في هذه الآية يحتمل أن يكون خبراً أو صفة لأموات وقد ذكر هنا لتأكيد، لأن بعض مالا حياة فيه قد تعتريه الحياة كالنطفة فجيء به للاحتراز عن مثل هذا البعض فكأنه قيل: هم أموات حالا وغير قابلين للحياة مآلا، وجوز أن يكون المراد من المخبر عنه بما ذكر ما يتناول جميع معبوداتهم من ذوي العقول وغيرهم فيرتكب في (أموات) عموم المجاز ليشمل ما كان له حياة ثم مات كعزيز أو سيموت كـ (عيسى) (عليه السلام). أما إذا فسرنا حياة بصفة تعني غير قابل للحياة ويكون وصف الكل بصفة البعض ليكون تأسيسا في الجملة وإذا اعتبر التأكيد فالأمر ظاهر، وجوز أن من أولئك المعبودين الملائكة عليهم الصلاة والسلام وكان أناس من المخاطبين يعبدونهم، ومعنى كونهم أمواتا أنهم لا بد لهم من الموت وكونهم غير أحياء غير تامة حياتهم والحياة التامة هي الحياة الذاتية التي لا يرد عليها الموت[39].

وكلمة الحياء والاستحياء تتعلق بالجانب الروحي المعنوي من مسألة الحياة فالحياء والاستحياء – إذا أتى وصفاً لحال البشر يعني تغييراً وانكساراً يعتري الإنسان من خوف ما يُعاب به ويُذم، فهو خجل يتملك الإنسان نتيجة لهذا الإنكسار كما جاء في قوله تعالى:﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ ﴿القصص:٢٥﴾ فقوله (عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) متعلق بمحذوف هو حال من ضمير تمشي أي جاءته ماشية كائنة على استحياء فمعناه أنها كانت على استحياء في حالتي المشي والمجيء معا لا عند المجيء فقط، وتنكير استحياء للتفخيم. ومن هنا قيل جاءت متخفرة أي شديدة الحياء[40].وكذلك ورد في قوله تعالى:﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَلكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ ﴿الاحزاب:٥٣﴾ واللّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ يعنى أن إخراجكم حتى ما ينبغي أن يستحيا منه. ولما كان الحياء مما يمنع الحيي من بعض الأفعال، قيل لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ بمعنى لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحيي منكم، وهذا أدب أدّب الله به الثقلاء[41].

فالاستحياء - بهذا المعنى يصف البشر- لايمكن أن يأتي وصف للذات الإلهية، فالله تعالى لاينكسر كبرياؤه ولاتنقص صفاته العظيمة، ولا تهون ذاته... كما جاء في قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَما

٣٧ .ينظر: التحرير والتنوير: ٣١٢،٣١٣/٩.

٣٨ . الكشف والبيان عن تفسير القرآن:٣٤١/٤.

٣٩ . ينظر: روح المعاني: ٣٦٢/٧.

٤٠ . م. ن: ٢٧٣/١٠.

٤١ . الكشاف: ٥٥٥/٣.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

فوْقها﴾ ﴿البقرة: ٢٦﴾، فالحياء كما قال ابو حيان:(ه) هو "تغير وإنكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم، ومحله الوجه، ومنبعه من القلب، واشتقاقه من الحياة، وضده: القحة، والحياء، والاستحياء، والانخزال، والانقماع، والانقلاع، متقاربة المعنى، فتنوب كل واحدة منها مناب الأخرى" [٤٢]. ومعناه هو نقصت حياته، واعتلت مجازاً، كما يُقالُ: نَسِى وخَشِى، وشظى القوسُ: إذا اعتلت هذه الأعضاء، جُعِلَ الحيُّ لما يعتريه من الانكسار، والتَغيُّرِ منتكس القوة منتقص الحياة كما قالوا: فلان هلك من كذا حياءً، ومات حياءً، وذاب حياءً، يعني بقوله: «نَسِى وخَشِى وشظى» أي: أصيبَ نُسَاه، وهو «عرق» وحَشَاه، وهو ما احتوى عليه البَطْنُ، وشظاهُ وهو عَظْم في الوَرِك، واستعماله هنا في حقّ الله - تعالى - مَجَازٌ عن التّرْكِ[٤٣]. وقيل: مجاز عن الخِشْيَةِ؛ لأنّها أيضاً من ثمراته، وقيل: معنى لا يستحيي، لا يمتنع، وأصلُ الاستحياء الانقباضُ عن الشَيء، والامتناع منه؛ خوفاً من مُواقعة القبيح، وهذا محالٌ على الله تعالى[٤٤].

وهكذا – ضمن هذا الإطار نستطيع إدراك مسألة استحياء النساء في الآية الكريمة وغيرها من الآيات.. كما جاء لفظة (يستحيون) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ ﴿البقرة: ٤٩﴾، الشاهد هو (يستحيون) والمراد بالنساءِ الأطفالُ، وإنما عَبَّر عنه بالنساءِ لمآلِهِنَّ إلى ذلك. وقيل: المرادُ غيرُ الأطفالِ، كما قيل في الأبناء[٤٥].وقوله: ويستحيون نساءكم كناية عن استحياء خاص ولذلك أدخل في الإشارة في قوله: وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ولو كان المراد من الاستحياء ظاهره لما كان وجه لعطفه على تلك المصيبة،وقيل إن الاستحياء من الحياء وهو الفرج أي يفتشون النساء في أرحامهن ليعرفوا هل بهن حمل[٤٦].

من خلال ماتقدم فالاستحياء هنا يعني النيل من عرضهن، وانكسار كبريائهن، والانتقاص من كرامتهن، فكلمة الاستحياء لاتخرج عن إطار المعنى المحيط بجذرها اللغوي، ولا عن إطار المعنى الذي تصفه لنا كلمة الاستحياء في العبارات القرآنية الأخرى كما رأينا.

وقد ذهب معظم المفسرين إلى أن الاستحياء هنا هو إبقاء البنات المولودات على قيد الحياة في الوقت الذي يُذبح فيه الذكور المولودون، وبذلك نراهم يعزلون معنى كلمة الاستحياء هنا عن المعاني التي تحملها هذه الكلمة في العبارات القرآنية الأخرى.

وما يثبت أن استحياء النساء في هذه الآية الكريمة وغيرها، لا يمكن أن يعني ما ذهبوا إليه، هو أن استحياء النساء بلاءٌ عظيم نجا الله تعالى منه بني إسرائيل، وهذا يتنافى مع إبقاء البنات على قيد الحياة الذي هو خير لا شر كما قال تعالى: ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ ﴿البقرة: ٤٩﴾؛ لأنَّ الابتلاءَ امتحانٌ فيمتحِنُ اللهُ عباده بالخيرِ ليشكُروا، وبالشرِّ ليصبروا[٤٧].

٤٢ . البحر المحيط: ١٩١/١.

٤٣ . الكشاف: ١١٢/١.

٤٤ . اللباب في علوم القرآن: ٤٦٠/١.

٤٥ . الدر المصون: ٣٤٧/١.

٤٦ . ينظر: التحرير والتنوير: ٤٩٣/١

٤٧ . ينظر: الدر المصون: ٣٤٧/١.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

واستحياء النساء مسألة مستقلة من المسائل التي يمن الله تعالى بها على بني اسرائل، بأن نجاهم من آل فرعون الذين كانوا يستحيون نساءهم، ودليل ذلك هو واو العطف بين مسألتي ذبح أبنائهم واستحياء نسائهم كما قال تعالى : ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾، فلا يمكن لأحد أن يتصور بأن الشر ناتج عن إبقاء البنات على قيد الحياة، وأن الله تعالى نجاهم من ذلك. فاستحياء النساء – كما نرى- هو مسألة مستقلة ببلائها وشرها.

ولو كان المقصود بالعبارة القرآنية (ويبقون بناتكم) فكلمة البنات هي التي تقابل كلمة البنين، وليس كلمة النساء من تقابل كلمة البنين. كما قال تعالى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴾ و﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ الصافات: ﴿١٤٩و١٥٣﴾.

وإذا كانت العبارة القرآنية (ويستحيون نساءكم) تعني إبقاء البنات المولودات على قيد الحياة، فهذا يعني أنها حشو لا فائدة منه، فالعبارة القرآنية (يذبحون أبناءهم) التي تعني ذبح البنين، تعني أن البنات بقين على قيد الحياة، و -عند ذلك- بناءً على تصوراتهم – لاداعي للعبارات القرآنية (يستحيون نساءكم) ؛ لأت القرآن الكريم مطلق لاتشكو فيه و لا زيادة عن المعنى المطلق الذي يريده الله تعالى.

وهكذا نرى أن عدم إدراك المعنى الذي تحمله اللفظة القرآنية، ضمن إطار المعنى الذي يحمله جذرها اللغوي، وضمن إطار المعنى الذي تحمله هذه اللفظة في العبارات القرآنية الأخرى يؤدي إلى الابتعاد عن المعنى الصحيح الذي تحمله هذه اللفظة... فاللفظة القرآنية لا تخرج في معناها عن جذرها اللغوي الذي تفرعت عنه؛ لأن لغة القرآن الكريم فطرية ملهمة من الله تعالى وليست وضيعة من وضع البشر.

٥. (ع ج ل):

لغةً: قال أبن فارس: " الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الْإِسْرَاعِ، وَالْآخَرُ عَلَى بَعْضِ الْحَيَوَانِ" [٤٨]. والعجل: "ولد البقرة، والعجول مثله، والجمع العجاجيل، والأنثى عجلة" [٤٩]. وقال ابن منظور: " العَجَلُ والعَجَلة: السرْعة خِلَافُ البُطْء، والاستِعْجال والإِعْجال والتَّعَجُّل وَاحِدٌ: بمَعْنَى الاسْتِحْثاث وطَلَبِ العَجَلة"[٥٠]. وقال الراغب: " طلب الشيء وتحريه قبل أوانه"[٥١].

وقد ورد لفظ (عجل) في القرآن الكريم اثنان واربعون مرة بمشتقاته المختلفة[٥٢]. وترد مشتقات (ع ج ل) في القرآن الكريم بضيغ تدل على السرعة (نقيض البطء) فالاستعجال هو الاستحثاث وطلب العجلة، والعاجل والعجالة نقيض الآجل والآجلة، وعجلت الشيء إذا استبقته.

ضمن هذا الإطار الذي تدور فيه مشتقات الجذر (ع ج ل) في القرآن الكريم، ما علاقة الحيوان المعروف (العجل) الذي هو من مشتقات الجذر (ع ج ل) بإطار المعنى الذي يحمله جذره اللغوي الذي تفرع عنه؟

٤٨ . مقاييس اللغة: ٢٣٧/٤.

٤٩ . الصحاح: ١٧٥٩/٥.

٥٠ . لسان العرب: ٤٢٥/١١.

٥١ . مفردات ألفاظ القرآن: ٦٧/٢.

٥٢ . ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٥٤٩.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

هذه هي الصورة القرآنية التي ترد فيها كل العجل صفة لهذا الحيوان منه قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿البقرة: ٥٤﴾[٥٣]، والعِجْلُ معروفٌ وهو وَلَدُ البقرة. قال الراغب: "العِجْلُ وَلَدُ البقرةِ لِتصوُّرِ عَجَلَتِها التي تعْدَمُ منه إذا صارَ ثوْراً"[٥٤] . وقيل: إنما سُميَّ عِجْلاً لأنهم تعجَّلُوا عبادته قبل مجيء موسى، ويُرْوى عن عليّ(رضي الله عنه)، وهذا لا يَصِحُّ عنه فإنَّ هذا الاسمَ معروفٌ قبلَ ذلك، والجمع عَجاجيل وعُجُول[٥٥].

نحن في هذا العالم المخلوقات نتفاعل مع هذا الحيوان وغيره، وفق قوانين مادّية تحكمنا، أما ماهيّة ما وراء هذه الآثار المادية التي نتفاعل معها، فهي مسألة ترتبط بعلم الله تعالى وصفاته العظيمة... لذلك فارتباط هذه اللفظة (العجل) بجذرها اللغوي وغيرها من الألفاظ، من زاوية ماهيّة الخلق وأسراره، هو ارتباط يتعلق بعلم الله تعالى الذي لايمكننا إدراكه والإحاطة به.. لكننا سننظر إلى هذه اللفظة(العجل)- كصفة للحيوان المعروف – وارتباطها بجذرها اللغوي من زاوية تصوير القرآن الكريم للأحداث التي تفاعل معها البشر مع هذا الحيوان.

لو نظرنا إلى جميع النصوص القرآنية التي ترد فيها لفظة (العجل) كاسم وصفة لهذا الحيوان، لرأيناها ترتبط بحدثين فقط:

١. العجل الذي جاء به إبراهيم (عليه السلام) كطعام لضيوفه من الملائكة.

٢. العجل الذي اتخذه بنو اسرائيل إلها، وهو العجل الذي أخرجه السامري لهم،

وفي هذين الحدثين نرى أنّ استباق الشيء، وطلب العجلة والسرعة قد حصل... فإبراهيم (عليه السلام) جاء بالعجل كطعام لضيوفة قبل أن يلبثوا، وقبل يسألهم إذا كانوا يريدوا طعام أم لا... والقرآن الكريم يبيّن ذلك بشكل جليّ كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ ﴿ هود:٦٩﴾، أن جاء بعجْلٍ؛ أي في المجيء به أو ما لبث مجيئه بعجل[٥٦]، فلبث إبراهيم مجيئه بعجل حنيذ، وفي أدب الضيف أن يجعل قراه من هذه الآية[٥٧]. إذن معنى الآية هي: " وإنما جاء عليه السلام بالعجل لأن ما له كان البقر وهو أطيب ما فيها، وكان من دأبه عليه السلام إكرام الضيف، ولذا عجل القرى، وذلك من أدب الضيافة لما فيه من الاعتناء بشأن الضيف، وفي مجيئه بالعجل كله مع أنهم بحسب الظاهر يكفيهم بعضه دليل على أنه من الأدب أن يحضر للضيف أكثر مما يأكل، واختلف في هذا العجل هل كان مهيأة قبل مجيئهم أو أنه هيىء بعد أن جاؤوا؟ قولان اختار أبو حيان أولهما لدلالة السرعة بالإتيان به على ذلك، ويختار الفقير ثانيهما لأنه أزيد في العناية وأبلغ في الإكرام، وليست السرعة نصا في الأول كما لا يخفى" [٥٨]. وكذلك جاء لفظ عجل في قوله تعالى ﴿ فَرَاغَ إِلَى

٥٣ . ينظر: البقرة: ٥١،٩١،٩٢، النساء:١٥٣،والاعراف:١٥٢،١٤٨، وهود،٦٩،والذريات:٢٦، وطه:٨٨.

٥٤ . مفردات ألفاظ القرآن: ٦٨/٢.

٥٥ . الدر المصون: ٣٦١/١.

٥٦ . تفسير أبي السعود: ٢٢٤/٤.

٥٧ . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٨٨/٣.

٥٨ . روح المعاني: ٢٩١/٦.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ ﴿الذاريات: ٢٥﴾، كذلك يدل على سرعة المجيء بالطعام أي فذبح عجلا فحنذه فجاء به[٥٩].

فسواءٌ العبارة القرآنية (فما لبث) في الصورة الأولى، أم الفاءات التي تتالت في الصورة الثانية (فراغ، فجاء)، جميعها تشير إلى السرعة وعدم التمهُّل...

وكذلك قوم موسى (عليه السلام) اتخذوا العجل الذي أخرجه السامريّ لهم، نتيجة استعجالهم لأمر ربّهم، وقد عرفوا أنهم استعجلوا أمرهم رَبّهم وضلّوا... قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ★ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿ الأعراف:١٤٩-١٥٠﴾، فالأمر ظاهر " أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ أي أعجلتم عما أمركم به ربكم وهو انتظار موسى عليه السلام حال كونهم حافظين لعهده وما وصاهم به فبنيتم الأمر على أن الميعاد قد بلغ آخره ولم أرجع إليكم فحدثتم أنفسكم بموتي فغيرتم. روي أن السامري قال لهم حين أخرج لهم العجل، إن هذا إلهكم وإله موسى وإن موسى لن يرجع وإنه قد مات"[٦٠]، وحتى موسى (عليه السلام) تفاعل مع ما يحيط بهذه المسألة على درجة من العجلة والسرعة... وكما في قوله تعالى: ﴿وَما أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يا مُوسى★ قالَ هُمْ أُولاءِ عَلى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى﴾ ﴿طه:٨٣-٨٤﴾، فالمعنى (ما أعجلك عن قومك ياموسى) سؤال عن سبب العجلة يتضمن إنكارها من حيث إنها نقيصة في نفسها انضم إليها إغفال القوم وإيهام التعظم عليهم فلذلك أجاب موسى عن الأمرين وقدم جواب الإنكار لأنه أهم. وقوله (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى) فإن المسارعة إلى امتثال أمرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك[٦١].

وحتى مسألة إخراج العجل من حليّهم، تمت على درجة كبيرة من السرعة والعجلة منه قوله تعالى: ﴿قالُوا مَا أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا وَلكِنَّا حُمِّلْنا أَوْزارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْناها فَكَذلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ★ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوارٌ فَقالُوا هذا إِلهُكُمْ وَإِلهُ مُوسى فَنَسِيَ﴾ ﴿طه:٨٧-٨٨﴾، فتنت الذهب بالنار إذا امتحنته بالنار لكي يتميز الجيد من الرديء فههنا شدد الله التكليف عليهم وذلك لأن السامري لما أخرج لهم ذلك العجل صاروا مكلفين بأن يستدلوا بحدوث جملة العالم والأجسام على أن لها إلها ليس بجسم وحينئذ يعرفون أن العجل لا يصلح للإلهية فكان هذا التعبد تشديدا في التكليف فكان فتنة والتشديد في التكليف موجود[٦٢].

إن تتابع الفاءات في هذه الصورة القرآنية (فقذفناها، فكذلك، فأخرج، فقالوا، فنسي) يشير إلى السرعة وعدم التريُّث.

وهكذا نرى أن وصف العجل في القرآن الكريم بلفظة من مشتقات الجذر (ع ج ل) هو وصف تام ، يرتبط ارتباطا تاما بحيثيات المواقف التي تحيط بهذه المسألة... فلفظة العجل كوصف لهذه المسألة وما يحيط بها، لم تخرج عن المعنى الذي يحمله جذرها اللغوي.

---

٥٩ . ينظر: روح المعاني: ١٣/١٤.

٦٠ . م. ن: ٦٣/٥.

٦١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣٥/٤.

٦٢ . مفاتيح الغيب:٨٧/٢٢.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

٦. (م د ن):

لُغَةً: " الميمُ وَالدَّالُ وَالنُّونُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا مَدِينَةٌ " [٦٣]. والْمَدِينَةُ: الْمِصْرُ الْجَامِعُ، عَلَى وَزْنِ فَعِيلَة، مأْخُوذَةٌ مِنْ مَدَنَ بِالْمَكَانِ أَيْ: أَقَامَ فِيهِ، وَقِيل: مَفْعَلَةٌ لِأَنَّهَا مِنْ دَانَ، وَالْجَمْعُ: مُدُنٌ، وَمَدَائِنُ[٦٤]. من خلال عرض تعريف لغوي للفظة مدينة نجد أن هناك علاقة وطيدة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

وقد وردت لفظة المدينة في القرآن الكريم أربع عشرة مرة[٦٥]، جاءت جميعها معرفة، في سورة الكهف وفي قصة موسى عليه السلام مع صبر الصالح، وفي مسألة أهل القرية التي بنى العبد الصالح فيها جداراً، نرى في بداية هذه المسألة اسم القرية...

قال تعالى:﴿ انْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ ﴿الكهف: ٧٧﴾ ونرى أن هذه القرية ذاتها يسمها الله تعالى في القصة ذاتها بالمدينة قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ ﴿الكهف: ٨٢﴾، فما الحكمة من ذلك؟

بالعودة إلى مشتقات الجذر (م د ي) في القرآن الكريم وكذلك إلى مشتقات الجذر (ق ر ا) نرى ما يلي:

١. وردت كلمة المدينة في القرآن الكريم أربع عشرة مرة، جاءت جميعها معرفة ووردت كلمة القرية ثلاثة وثلاثون مرة، جاءت معرفة وغير معرفة.

٢. خوطبت القرية في القرآن الكريم كذات تؤمن وتسأل وتملك القوة وتهلك وتفسد وتعتو عن أمر ربّها، وبالتالي خوطبت خطاب العقلاء... ولم تخاطب المدينة بهذه الصيغ كما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ ﴿ يونس: ٩٨﴾، وإذ كان الكلام تغليطا لأهل القرى المعرضين عن دعوة الرسل، وتعريضا بالتحذير مما وقعوا فيه. كان الكلام إثباتا صريحا ووقوع قرية وهو نكرة في مساق الإثبات أفاد العموم بقرينة السياق[٦٦]. وكذلك جاء في قوله تعالى:﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ ﴿يوسف:٨٢﴾ ، وسؤال القرية مجاز عن سؤال أهلها. والمراد بها مدينة مصر. والمدينة والقرية مترادفتان. وقد خصت المدينة في العرف بالقرية الكبيرة[٦٧].

٣. كلمة أهل تأتي مضافة للقرية وتأتي مضافة للمدينة كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ﴿الحجر:٦٧﴾، شروع في حكاية ما صدر عن القوم عند وقوفهم على مكان الأضيافِ من الفعل والقول وما ترتب عليه معد ما أشير إلى ذلك إجمالا حسبما نبه عليه أي جاء أهلُ سدومَ منزلَ لوط عليه الصلاة والسلام[٦٨]، أما في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾﴿ العنكبوت: ٣١﴾، مضاف إلى القرية؛ أي قرية سذوم وهي أكبر قرى قوم لوط وفيها نشأت الفاحشة أولا على ما قيل، ولذا خصت بالذكر، وفي الإشارة بهذه إشارة إلى أنها كانت قريبة من محل إبراهيم عليه السلام وإضافة مُهْلِكُوا إلى

٦٣ . مقاييس اللغة: ٣٠٧/٥.

٦٤ . ينظر: الصحاح: ٢٢٠١/٦، ولسان العرب: ٤٠٢/١٣، والقاموس المحيط:١٢٣٣/١.

٦٥ . ينطر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٧٦٠.

٦٦ . التحرير والتنوير: ٢٨٩/١١.

٦٧ . م. ن: ٣٩/١٣.

٦٨ . تفسير أبي السعود: ٨٥/٥.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

أهلِ لفظية لأن المعنى على الاستقبال، وجوز كونها معنوية لتنزيل ذلك منزلة الماضي لقصد التحقيق والمبالغة إنَّ أهلَها كانوا ظالِمِينَ تعليل للإهلاك بإصرارهم على الظلم وتماديهم في فنون الفساد وأنواع المعاصي[٦٩].

مما سبق نرى أن المدينة هي صفة للجانب الحضاري للتجمعات البشرية، وهذه الصفة ظاهرة وبالتالي معرفة، لذلك نرى أن كلمة المدينة تأتي في القرآن الكريم معرفة، ولم تأتِ ولامرة واحدة نكرة.. أما القرية فتأتي وصفاً لجميع النشاطات البشرية والفكرية والعقائدية، التي منها الظاهر ومنها الخفي، فهي تصف الجانب البشري ونشاطه، ولذلك نراها تأتي في القرآن الكريم معرفة وغير معرفة ورايناها أيضاً تخاطب كذات عاقلة تؤمن وتظلم.

وهكذا نرى أن ورود كلمتي القرية والمدينة في قصة موسى (عليه السلام) مع صبر الصالح، يأتي بشكل مطلق ويوافق موافقة مطلقة الموقف المناسب في كل حالةٍ.

فطلب الطعام يتعلق بالجانب البشري من كرم وغيره، وهكذا يناسبه كلمة قرية. وبناء الجدار يتعلق بالجانب المادي الحضاري، وهذا يناسب كل مدينة، ففي القرآن الكريم لايمكن لجذر لغويّ أن ينوب مكان جذر آخر فلكل كلمة خصوصيتها المطلقة المرتبطة بالجذر الذي تفرعت منه.

٧. (م هـ ل):

لغةً: " الْميمُ وَالْهَاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تؤدَةٍ، وَالْآخَرُ جِنْسٌ مِنَ الدَّابَّاتِ"[٧٠]. قال أبن منظور: " وأَمْهَلَه: أَنظره ورَفق بِهِ وَلَمْ يَعْجَلْ عَلَيْهِ. ومَهَّلَه تمْهِيلًا: أَجَّله. والاسْتِمْهال: الِاسْتِنْظَارُ. وتمَهَّلَ فِي عَمَلِهِ: اتَّأَدَ. وكلُّ ترفُّقٍ تمَهُّل... والمُهْلُ: اسمٌ يَجْمَعُ مَعْدِنِيَّات الْجَوَاهِرِ... وَقِيلَ: هُوَ دُرْدِيُّ الزيتِ، وَقِيلَ: هُوَ العَكَر المُغْلى، وَقِيلَ: هُوَ رَقِيق الزَّيْتِ " [٧١] أمّا اصطلاحاً فيأتي بمعنى التؤدة والسكون، يقال: مهل في فعله، وعمل في مهلة[٧٢].

ولقد ورد للجذر (م هـ ل) في القرآن الكريم ستة فروع[٧٣]، منه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ﴿الكهف: ٢٩﴾، والمهل: ما أذيب من جواهر الأرض. وقيل: دردىّ الزيت يَشْوِي الْوُجُوهَ إذا قدم ليشرب انشوى الوجه من حرارته[٧٤]. أو المهل : هذا الماء هو ما يسيل من عَرَق أهل الموقف في الآخرة وبكائهم، وما يجري منهم من دم وقيح، يسيل ذلك إلى وادٍ في جهنم، فتطبخه جهنم، فيكون أول ما يُغاث به أهل النار[٧٥].

وجاء لفظ (المهل) في موضع آخر أيضاً يدل على دردي الزيت منه قوله تعالى:﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ الدخان:﴿٤٣-٤٥﴾؛ أي: وهو ما يُمهلُ في النّارِ حتّى يذوب[٧٦].

٦٩ . روح المعاني: ٣٥٩/١٠.

٧٠ . مقاييس اللغة: ٢٨٢/٥.

٧١ . لسان العرب: ٦٣٣/١١.

٧٢ . ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٣٩٢/٢.

٧٣ . ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:٧٧٤.

٧٤ . الكشاف: ٧١٩/٢.

٧٥ . زاد المسير في علم التفسير:٨١/٣.

٧٦ . ينظر: تفسير أبي السعود: ٦٥/٨.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

وكذلك قوله تعالى: منه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ **كَالْمُهْلِ**﴾ ﴿ المعارج:٨﴾ كَالْمُهْلِ (وهو دردي الزيت ، أو مذاب الفضة ، أو مذاب النحاس ، أو عكر القطران ، أو الصديد[٧٧]، يعْنى: تشْبيهُ السَّمَاءِ فِي انْحِلَالِ أَجْزَائِهَا بالرَّيْتِ،[٧٨]،أي يوم تكون السماء كالمهل الخ يكونُ من الأحوالُ والأهوالُ ما لا يُوصفُ أو بدلٌ منْ في يومٍ على تقديرِ تعلقِهِ بواقعٍ[٧٩].

أما في قوله تعالى: ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً ﴾ ﴿ المزمل: ١١﴾، والتمهيل: الإمهال الشديد، والإمهال: التأجيل وتأخير العقوبة، وهو مترتب في المعنى على قوله: وذرني والمكذبين، أي وانتظر أن ننتصر لك[٨٠].

وكذلك تكرر لفظ (مهل) في قوله تعالى: ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴾ ﴿الطارق:١٧﴾ والتهميل أيضاً: مصدر مهل بمعنى أمهل، وهو الإنظار إلى وقت معين أو غير معين، فالجمع بين «مهل» وأمهلهم تكرير للتأكيد لقصد زيادة التسكين، وخولف بين الفعلين في التعدية مرة بالتضعيف وأخرى بالهمز لتحسين التكرير[٨١]. فما علاقة هذه المشتقات بعضها ببعض، وبجذرها اللغوي الذي تفرعت منه؟

إننا نرى أنّ هذه المشتقات الجذر (م هـ ل) ترتبط بالكافرين و الآثمين والمكذبين، وتأتي وصفاً لشرابهم وطعامهم يوم القيامة، وتأتي وصفاً للسماء عند قيام الساعة،... وفي ذلك كلّه ابتعاد عن فيهم الله تعالى، وعن القوانين الطبيعة الموزونة إلى نقيض ذلك، وذلك في المسائل الموصوفة بمشتقات الجذر (م هـ ل).

فارتباط مشتقات الجذر (م هـ ل) بالكافرين والمكذبين والآثمين، نراه يرسم لنا صورة تركهم- بعد تبليغهم منهج الله تعالى – يبتعدون عن منهج الحقّ، وتخبطهم في ظلمات الضلال، وفقدانهم لطريق السلامة، فإمهالهم يعني إنظارهم وتركهم يفقدون الثواب المرتبط باتباعهم لمنهج الله تعالى، وينالون العقاب المرتبط بترك هذا المنهج.

وارتباط مشتقات هذا الجذر بشراب وطعام هؤلاء في الآخرة، يعني فقدان الشراب والطعام للصفات الحسنة السليمة، وابتعادهما عن كل الصفات التي نعرفها عن الطعام، فقيح وصديد أهل النار، وشجرة الزقوم، اللذان يشويان الوجوه، ويغليان في البطون، ليسا طعاماً وشراباً يتصفان بصفات الطعام والشراب الحسنة التي نعرفها.

وارتباط المشتقّ من هذا الجذر بالسماء عند قيام الساعة، يعني فقدان السماء للقوانين الكونيّة السليمة التي كانت تحكمها قبل ذلك، والتي كانت سبباً في عدم فسادها، وفي بقائها متوازنة غير مخلتة..

وهكذا نرى أن الإطار الذي يحيط بجميع مشتقات الجذر (م هـ ل)، يعني أنّ المسألة الموصوفة بمشتقّ من هذه المشتقات، قد تركت القوانين الطبيعية الخيِّرة الحسنة، واتجهت باتجاه نقيض ذلك، وما يترتب عليه من سوء وعذاب... فإمهال الكافرين في الحياة الدنيا وما يترتب عليه من ذنوب، ومهل السماء وما يحمله من اختلالٍ، ومهل الطعام والشراب وما يحمله من عذاب كل ذلك يدور داخل إطار المعنى الذي يحمله الجذر اللغوي (م هـ ل)، فجميع المشتقات – كما نرى – تستمد روح معانيها من جذرها اللغوي الذي تفرعت منه.

. بحر المحيط: ٤٠/٨. ٧٧

. التحرير والتنوير: ١٥٩/٢٩. ٧٨

. ينظر: تفسير أبي السعود: ٣٠/٩. ٧٩

٨٠ . التحرير والتنوير: ٢٧٠/٢٩.

٨١ . التحرير والتنوير: ٢٦٨/٣٠.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

٨. (ن ف ق):

لغةً: " النُّونُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى انْقِطَاعِ شَيْءٍ وَذَهَابِهِ، وَالْآخَرُ عَلَى إِخْفَاءِ شَيْءٍ وَإِغْمَاضِهِ. وَمَتَى حُصِّلَ الْكَلَامُ فِيهِمَا تَقَارَبَا"[٨٢]. ونفق: " نفقت الدابة تنفق نفوقا، أي ماتت. ونفق البيع نفاقا بالفتح، أي راج. والنفاق بالكسر: فعل المنافق. والنفاق أيضا: جمع النفقة من الدراهم"[٨٣]. وقال ابن منظور: و" والنِّفاق: الدُّخُولُ فِي الإِسلام مِنْ وَجْه والخروُج عَنْهُ مِنْ آخَرَ، مُشْتَقٌّ مِنْ نافِقاء الْيَرْبُوعِ إِسْلَامِيَّةٌ، وَقَدْ نافَقَ مُنافَقَةً ونِفاقاً"[٨٤].

وتبيّن لنا من خلال التعريف اللغوي أنَّ التداخل بين المعنيين أي الشرعي واللغوي فالنفاق في اللغة مخالفة الظاهر للباطن، وعند أهل الاصطلاح هو الدخول في الإسلام من وجه والخروج عنه من وجه آخر لذلك يقول الجرجاني عن تعريف النفاق هو: " إظهار الإيمان باللسان، وكتمان الكفر بالقلب" [٨٥].

و يوجد للجذر (ن ف ق) في القرآن الكريم ثلاث محاور رئيسة هي: (النفق، والإنفاق، والنِّفاق)، وقد جاء في القرآن الكريم مئة وإحدى عشرة مرة بمشتقات مختلفة[٨٦]، وله خمسة أوجه في القرآن الكريم فوجه منها يعني العين و الثاني هو الجاري في البستان، والثالث، نهر الأردن وفلسطين، والرابع يعني السعة، والخامس يعني غار[٨٧]. فما هو الرابط الذي يربطها ببعضها كونها لجذر واحدٍ هو الجذر (ن ف ق)؟

يدور المعنى الذي يحمله الجذر (ن ف ق) داخل إطار الخرق والإنقاض والنفاد، فنفق الشيء يعني خرقه وبالتالي إنقاصه وإذهاب جزءٍ منه، وعندما تتصف مسألة بمشتق من مشتقات هذا الجذر، فإن ذلك يعني أنها تتصف بهذه الصفات...

إنَّ النفق هو خرق في الأرض له مخلص إلى مكان آخر... كما قال تعالى:﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ ﴾ ﴿الأنعام: ٣٥﴾، والنَّفَقُ: السَّرَب النافذ في الأرض وأصله في جُحْرة اليربوع ومنه النافقاء والقاصِعاء، وذلك أن اليربوع يَحْفُرُ في الأرض سَرَباً ويجعل له بابين، وقيل: ثلاثة؛ النَّافِقاء والقاصعاء والدَّبقاءُ، ثم يَرِقُّ بالحفر ما تقارب وجه الأرض، فإذا نابه أمرٌ دفع تلك القشرةُ الرقيقةُ وخرج"[٨٨]، إذ النَّفَق لا يكون إلاَّ في الأرض[٨٩]. والإنفاق لا يخرج عن هذا الإطار من المعنى، فهو يعني تقليل شيء و (إذهابه) وكأنَّ خرقاً قد حصل فيه ينقصه وينفده كما في قوله تعالى:﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً

---

٨٢ . مقاييس اللغة: ٤٥٤/٥.

٨٣ . الصحاح: ١٥٦٠/٤

٨٤ . لسان العرب: ٣٥٩/١٠.

٨٥ . التعريفات: ٢٤٥/١.

٨٦ . ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٨٠٨-٨٠٩.

٨٧ . ينظر : الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز: ٤٤٧

٨٨ . الدر المصون: ٦٠٩/٤.

٨٩ . ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١١٨/٨

لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفاقِ وَكانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً﴾ ﴿الإسراء:١٠٠﴾، أي خوف الفقر من أنفق ماله إذا ذهب[٩٠]. والإنفاق مصدرُ أنفق، أي: أخْرَجَ المالَ، وهو بمعنى الافتقار والإقتار[٩١].

والنّفاق لا يخرج عن هذا الإطار من المعنى، فهو خرق في العقيدة يذهبها، ويلوذ به كُفر المنفاق ليظهر خارجه إيماناً كاذباً، فهو بذلك يُخفي كُفرهُ في هذا النّفق ويظهر إيماناً كاذباً خارجة، ....فهذا النفق الكائن في عقيدة هو خرق ومخلص بين وجهي الكفر والإيمان، فعقيدته كائنة في ساحة الكفر، ويظهر أمام الناس إيماناً كاذباً ويوجد بين هذين الوجهين نفقاً ينتقل من خلاله بين هاتين الساحتيين متى شاء كما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ﴾ ﴿الحشر:١١﴾، وقد ذكر أحوال المنافقين مع بني النضير وتغريرهم الوعود الكاذبة ليعلم المسلمون أن النفاق سجية في أولئك لا يتخلون عنه ولو في جانب قوم هم الذين يودون أن يظهروا على المسلمين[٩٢].

وهكذا نرى أن مشتقات الجذر (ن ف ق) بجميع فروعها، إذا ارتبطت بشيء فإنها تعني خرقاً في هذا الشيء.... فعندما ترتبط بالأرض تصف لنا نفقاً مادياً... وعندما ترتبط بالمال تصف لنا نفقاً في هذا المالْ ينقصه ويَنفده، وعندما ترتبط بعقيدة الإنسان تصف نفقاً بين وجهين متناقضين هما وجهاً الكفر والإيمان، فجميع مشتقات هذا الجذر لا تخرج في معناها عن الإطار الذي يرسمه جذرها اللغوي.

٩. (ن هـ ر):

لغةً: "النُّونُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَفَتُّحِ شَيْءٍ أَوْ فَتْحِهِ. وَأَنْهَرْتُ الدَّمَ: فَتَحْتُهُ وَأَرْسَلْتُهُ. وَسُمِّيَ النَّهْرَ لِأَنَّهُ يَنْهَرُ الْأَرْضَ أَيْ يَشُقُّهَا"[٩٣].وَنَهَرَ " الماءُ إذا جرى في الأرض وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ نَهْراً وَنَهَرْتُ النَّهْرَ: حَفَرْتُه. وَنَهَرَ النَّهْرَ يَنْهَرُهُ نَهْراً: أجراه. واسْتَنْهَرَ النَّهْرَ إذا أخذ لِمَجْراهُ مَوْضِعًا مَكِيناً" [٩٤]. والنَّهْرُ: " محرَّكةً: السَّعَةُ. وَنَهْرٌ نَهِرٌ، ككَتِفٍ: واسعٌ "[٩٥]. والنَّهارُ: ضِياءُ ما بينَ طُلوعِ الفَجْرِ إلى غُروبِ الشمسِ، أو من طُلوعِ الشمسِ إلى غُروبِها، أو انْتِشارُ ضَوْءِ البصرِ وافْتِراقُهُ جمعه: أنْهُرٌ ونُهُرٌ، أو لا يُجْمَعُ كالعَذابِ والشَّرابِ[٩٦]. وَفِي اصْطِلاحِ النَّهْرُ: " هوَ الْمَجْرَى الْوَاسِعُ لِلْمَاءِ فَوْقَ السَّاقِيَةِ وهي فوق الجدول كما في المغرب فهو مجرى كبير لا يحتاج إلى الكري في كلّ حين انتهى كلامه"[٩٧]. و يوجد للجذر (ن هـ ر) في القرآن الكريم ثلاثة محاور رئيسة:

١. محور يأتي مرتبطاً بالأنهار.

٢. محور يأتي مرتبطاً بالنهار.

---

٩٠ . غرائب القرآن ورغائب الفرقان:٣٩٤/٤.

٩١ . الدر المصون: ٢١٩/٧.

٩٢ . التحرير والتنوير: ٩٨/٢٨.

٩٣ . مقاييس اللغة: ٣٦٢/٥.

٩٤ . لسان العرب: ٢٣٧/٥.

٩٥ : القاموس المحيط: ٤٨٩/١.

٩٦ . ينظر: م. ن.

٩٧ . كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١٧٣٠/٢، وموسوعة الفقهية الكويتية: ٣٨٥/٤١

٣. محور يأتي مرتبطاً بالنّهر وهو بمعنى الزّجر.

وقد تكرر جذر (ن هـ ر) في القرآن الكريم مئة وثلاث عشرة مرة بمشتقاته المختلفة[٩٨]، فما هو الإطار الذي يربط هذه المحاور ببعضها وبجذرها اللغوي؟

إنّ روح المعنى الذي يحمله الجذر (ن هـ ر) في اللغة العربية هو بمعنى (حَفَرَ) فيقال نهرت النهر أي حفرته، واستنهر النهر إذا أخذ لمجراه موضعاً مكنياً، والمنهَرْ خرقٌ في الحصن نافذ يدخل فيه الماء.

وهذا المعنى المجرد الذي يحمله الجذر (ن هـ ر) ينعكس في ماهيّة المسألة التي يصفها مشتق من مشتقاته، فالأنهار –كما نعلم – هي شقوق وحفر في جسم الأرض بمثابة مجاري تجري بها المياه، وهي بذلك لاتخرج عن المعنى الذي يحمله الجذر (ن هـ ر) ولمعرفة علاقة النهار – الذي يحمل معنى الضياء – بجذره اللغوي (ن ه ر)، لا بد من معرفة حقيقة النهار، وكيف يكون النهار كحقيقة كونية في هذا الكون.

فالفراغ الكوني المحيط بالأرض وبالأجرام السماوية أسود اللون، ولا يظهر فيه الضياء (النهار) إلاّ بوضع جسم ماديّ ضمنه، فيتحلل عنصر الليل الكوني نهار على الوجه المقابل للشمس، وظلام على الوجه الآخر... فالليل الكوني عبارة عن مجموع عنصرين هي النهار والظلام، ويسلخ الظلام من هذا الليل يكون النهار، وسلخ النهار فيه يكون الظلام كما قال تعالى: ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ ﴿ يس: ٣٧﴾ ففي الآية تشبيه، حيث شبه النهار بجلد الشاة ونحوها يغطي ما تحته منها كما يغطي النهار ظلمة الليل في الصباح. وشبه كشف النهار وإزالته بسلخ الجلد عن نحو الشاة فصار الليل بمنزلة جسم الحيوان المسلوخ منه جلده، وليس الليل بمقصود بالتشبيه وإنما المقصود تشبيه زوال النهار عنه فاستتبع ذلك أن الليل يبقى شبه الجسم المسلوخ عنه جلده. ووجه ذلك أن الظلمة هي الحالة السابقة للعوالم قبل خلق النور في الأجسام النيرة لأن الظلمة عدم والنور وجود، وكانت الموجودات في ظلمة قبل أن يخلق الله الكواكب النيرة ويوصل نورها إلى الأجسام التي تستقبلها كالأرض والقمر[٩٩].

وما النهار سوى طبقة تحيط بوجه الكرة الأرضية المقابل للشمس، أما خارج هذه الطبقة فيوجد ليلٌ أسود اللون يشمل الأساس (النهار والظلام)، اللذين لاينفصلان عن بعضهما إلا بوجود جسم ماديّ يتحلّلان عليه... وهكذا فالنهار كوّة في جسم الليل، نُصِح منها الظلام فآملات ضياءه كما أن النهر عندما ينضح ويحفر في جسم الأرض تجري به المياه،... وهذه الحقيقة ما كنا لندركها لولا تطوّر العلوم الفلكية، ولذلك إدراكنا لعلاقة هذا المشتق (النهار)، بجذره اللغوي (ن هـ ر) ما كان ليكون لولا إدراكنا لحقيقة المسألة التي يصفها هذا المشتق.

وروح المعنى للجذر(ن هـ ر) الذي رأيناه حين يرتبط بالأرض فإنه يعني شقاً وجريّ للمياه، وحين يرتبط بالليل الكوني يعني كُوّة في هذا الليل نَضيج منها الظلام فامتلأت ضياءً... هذا المعنى المجرّد، هو ذاته حين يرتبط بالنفس البشرية فنهر النفس يعني إحداث شقّ فيها يمتلأ بالأسى وعدم الرّجاء كما قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾﴿ الإسراء٢٣﴾، و " النهر الزجر، يقال: نهره وانتهره"[١٠٠]. ولا تنهرْهما أي: لا تكلمهما ضَجِراً صائحاً في وجوههم.و لا تنقض يدك عليهما، وقال المفسرون: وإنما نهى عن أذاهما في الكِبَر، وإن كان منهيا عنه على كلّ حال،

٩٨ . معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٨١٢-٨١٣.

٩٩ . التحرير والتنوير: ١٨/٢٣.

١٠٠ . م. ن: ٧٠/١٥.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

لأن " حالة الكِبَر يظهر فيها منهما ما يُضجر ويؤذي، وتكثر خدمتهما"[١٠١]. أو المراد منه المنع من إظهار المخالفة في القول على سبيل الرد عليها[١٠٢]. وكذلك جاء لفظ (نهر) في قوله تعالى: ﴿ وأمَّا السَّائِلَ فلَا تنهَرْ﴾ الضحى:١٠،أي" فلا تزجره فابذل قليلاً أو رد جميلاً و وقيل المراد طالب العلم إذا جاءك فلا تنهره"[١٠٣].

فسواء أمل الوالدين بولدهما، أو أمل السائل بمن يسأله، هو رجاء في النفس، وحق ممزوج بالحياء.. لذلك فرد هذا الأمل والرجاء عبر الزجر، وهو شق وخرق في النفس، يُنضج سنة الأمل والرجاء ، فهو نَهَر في هذا النفس مُليْ بالخيبة وانقطاع الأمل... هذا هو العمق الذي يربط المحاور الثلاثة (الأنهار – النهار - نَهَرَ) للجذر (ن ه ر) ببعضها وبجذرها. فمشتقات الجذر الواحد هي فروع ترتبط بجذرها وتتغذى منه، وتدور في إطار المعنى الذي يحمله هذا الجذر.

الخاتمة:

١. إن اللفظة القرآنية بمجموع حروفها هي واحدة وصف وتسمية، تصف المسّمى وصفاً مطلقاً يرتبط بعلم الله تعالى المطلق غير المحكوم لقوانين المكان والزمان.

٢. إن اللفظة القرآنية التي تصف الشيء تعطي لكل جيل ما يُناسب علمه وحضارته حول ما هيّة االشيء الذي تصفه، دون أن يناقض ذلك المفاهيم التي تعطيها هذه الكلمة لغيره من الأجيال.

٣. يوجد للجذر اللغوي في القرآن الكريم معنىً عندالله تعالى، فهو وصف مطلق لحقيقة وماهيّة المسألة التي يصفها، وجميع مشتقات هذا الجذر تدور ضمن إطار الوصف الذي يحملهُ هذا الجذر، وإن عدم إدراكنا نحن المخلوقات – أحياناً- للرابط بين المسألة التي يصفها الجذر اللغوي، وبين المسائل التي تصفها مشتقاته اللغوية، ناتج عن عدم إدراكنا لما هية المسائل الموصوفة بهذه الألفاظ.

٤. فإن إرتباط اللفظة القرآنية معنىً بجذرها اللغوي هو أرتباط الفرع بالأصل و لإدراك الحقيقة النهائية المحيطة بذلك، لابد من علم مطلق بماهيَة وجود المسائل، ولابد من صفات مطلقة تحيط بالقول الذي يصف هذه المسائل. وهذا لا يكون إلا لله تعالى.

والله الموفق

١٠١ . زاد المسير في علم التفسير: ١٩/٣.

١٠٢ . لباب التأويل في معاني التنزيل:٣/ ١٣٦.

١٠٣ . مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٦٥٥/٣.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

المصادر والمراجع

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١/ ١٤١٨ هـ

٢. البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت

٣. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية – تونس- ١٩٨٤ هـ.

٤. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١/ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٥. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – ط١/ ٢٠٠١م.

٧. التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق، ط١/ ١٤١٠.

٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٩. دلائل الإعجاز في علم المعاني، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط٣/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/ ١٤١٥ هـ.

١١. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ،المحقق: عبد الرزاق المهدي،دار الكتاب العربي – بيروت، ط١/ ١٤٢٢ هـ.

١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ .

١٣. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ):تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت،ط١/ ١٤١٦ هـ

١٤. القاموس المحيط: مجد الدين بن يعقوب الفيروزأبادي ، رتبه ووثقه، خليل مأمون شيحا، ط١، دار المعرفة، بيروت- لبنان،١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م.

١٥. قاموس الوجوه والنظائر أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: للفقيه المفسر الجامع الحسين بن محمد الدامغاني، حققه ورتبه: عبد العزيز سيدا لأهل، دار العلم للملايين، ط٣/١٩٨٠م.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

١٦. كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥ه)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

١٧. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: ١١٥٨هـ)، د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١/ - ١٩٩٦م.

١٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت- ط٣/ ١٤٠٧ هـ

١٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط١/ ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م

٢٠. كليات النص نحو مقاربة لسانية:.

٢١. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت .

٢٢. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١/ ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٢٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣/ ١٤١٤ هـ.

٢٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت ط١- ١٤٢٢ هـ

٢٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: ٧٧٠هـ)،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٢٦. معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:

٢٧. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣/ ١٤٢٠ هـ.

٢٩. مفردات ألفاظ القرآن ـ نسخة محققة، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار القلم ـ دمشق.

٣٠. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧، الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دارالسلاسل - الكويت.الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر،الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

٣١. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الإمام الشيخ أبي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني (ت ٤٧٨ه)، تقديم وتحقيق، عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

پوختە

ئەم توێژینەوە بە دوای بەیەکەوە بەستنی ڕەگی زمانی بۆ واتای وشەی قورئانی دەگەڕێت، وە هەر پیتێك لە پیتەکانی قورئانی پیرۆز واتایەکی تایبەتی هەیە، وە ئەمەش بەوە جەخت دەکرێتەوە کە چەند پیتێکی پرشنگدار لەسەرەتای چەند سورەتێکی قورئانی پیرۆز هاتووە، کە بە پیتی دابراو دەخویندرێتەوە لە چەند ئایەتێکی جیاواز داهاتووە ، وە چەند نهێنیەکی هیە کەس پی نازانیت تەنها خودای گەورە نەبێت.

ووشەی قورئانی لەکەل مانا تێکەل دەبێت کە دەیانگوازێتەوە بۆ نیشاندان پاش ئەوەی کە نادیار بووە، بۆ یە ئەستەمە لێکۆڵەر ووشەو واتا لێك جیا بکلتەوە ، لەبەر ئەوەی هەر دووکیان بەیەکەوە لکاون، هەر ووشەیەك لە قورئان مەبەستێکی دیاریکراوی خۆی هەیە لە شوێنی خویدا، کە شێوەی دەنگ و ئاوازو واتاکەی.

وە ئەم توێژینەوە ڕێکخراوە لە سەر بنەمای (ئەلف وبی) ی کە لە نۆ ووشە پێکهاتووە بۆ ئەوەی ڕاستی ئەم ووشانە بخینە ڕوو. لە تۆیی ئەم توێژینەوە یەدا ئەوەمان خستۆتە ڕوو، کە ووشە ی قورئانی لە واتای ڕەگی زمانی دەرناچێت کە هەڵی گرتووە.

Abstract

This paper is about linking the linguistic roots of Quranic pronunciation with their meaning. Each letter in Holy Quran has its own connotation and the divine letters at the beginning of some *surats* in Quran confirm that and they are recited separately. Some of them come in separate and independent` verses and have great secrets that only God know them. The pronunciation and recitation of Quran embody meaning and turn them into scenes, though they are hidden and it is difficult for the readers to distinguish the pronunciation from the meaning – for its symbolism and inference – the pronunciation of the holy Quran is dependent on the position, the vocalization, its beat and meaning. To shed light on them, the material is ordered alphabetically and they are seven words. Throughout this paper, it is concluded that the pronunciation of Quran is not irrelevant to the original meaning of the linguistic roots of the constituents.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)